كتاب شرح البسملة والحمدلة لأبي زكريا الانصاري (المتوفى ٩٢٦هـ) - دراسة وتحقيق -

د. عبد المالك سالم عثمان الجبوري د. عبد السلام مرعي جاسم المولى
جامعة الموصل - كلية التربية - قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

دار كلام الشيخ زكريا في شرحه للبسملة حول أربعة محاور: الأول: في الباء وفيه أربع مسائل، الأولى: في متعلقها مع مدخولها والثانية: في معناها والثالثة: في حكمة كسرها والرابعة: في سبب تطويلها.

أما المحور الثاني ففي لفظة(اسم) وفيه خمس مسائل الأولى: في معناه والثانية: في الابتداء به في البسملة والثالثة: في اشتقاقه والرابعة: في لغاته والخامسة: في حذف ألفه خطاً.

والمحور الثالث في لفظ الجلالة(الله) وفيه أربع مسائل الأولى: في علميته ومسماه والثانية: في أصله الثالثة: في كونه عربيا أو معربا والرابعة: في الخلاف في كونه الاسم الأعظم أو غيره.

والمحور الرابع في الرحمن الرحيم وتتعلق بهما مسألتان الأولى: في لفظهما معنى واشتقاقا والثانية: في علة تقديم (الله) عليهما وتقديم الرحمن على الرحيم، والى جانب هذه المحاور الأربعة، ثمة جانبان تناولهما المؤلف، الأول: في طائفة من المفاهيم الأصولية ذوات الدلالة اللغوية، والآخر في طائفة من الأصول العقدية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فان التوفر على تحقيق التراث وإخراجه من على رفوف المكتبات ونفض غبار الزمن عنه وإتاحته للقارئ والباحث من أنفع الأعمال واجداها، وكتاب(شرح البسملة والحمدلة) للشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري (ت٩٢٦) مخطوط نافع، قدر الله لنا أن نطلع عليه ثم رزقنا الهمة في تحقيقه، لما وجدناه فيه من علم جم في مسائل لغوية وشرعية قمينة بالجهد.

وليس الكلام على البسملة بخاصة وعليها وعلى الحمدلة بعامة بحديث عهد، فقد بدأ من فجر التأليف في التفسير وإعراب القرآن ومعانيه، فلم يخل جمهور المفسرين والمعربين وغيرهم كلامهم عليهما إن باستفاضة وان بإيجاز، إلا أن كتاب الشيخ زكريا عمل خاص بهما استقصى فيه الرجل – فيما نحسب– أعمال سابقيه، وتمثل كلامهم تمثلا حسنا، وقدم للقارئ عصارة ما تحصل له من ذلك الشهد الطيب، فنجد فيه الرأي يحكى، والتوجيه يبين، والخلاف توضح ثمرته أحيانا، ولعلنا لا نركب مذهبا متعسفا إذا قلنا: إن في كتاب الشيخ زكريا فضل مزية، فقد جمع فيه مؤلفه ما أسماه فوائد ضمت مسائل أصولية ذات طابع لغوي، وأخرى عقدية، وكلاهما يرتبط بالموضوع الأصلي للكتاب، فقد قلب المؤلف أوجه العلاقة بين بعض المفردات المتعلقة بالحمدلة، فناسب ذلك إيراد المسائل الأصولية، ثم كانت المسائل العقدية مرتبطة ب(الله) الإله الواجب الجود المستحق لجميع المحامد، الذي لفظ(الله)علم عليه لا يتناول غيره.

وينقسم عملنا إلى ثلاثة مطالب جاء الأول في حياة المؤلف وسيرته العلمية، فعرضنا بإيجاز مفيد حياة أبي يحيى وما اكتنف نشأته وطلبه للعلم من أحوال، ومن أخذ عنهم ومن أخذوا عنه، والتراث العلمي الذي خلفه، وجاء الثاني في إيضاح موجز أيضا لموضوع النص المحقق، حاولنا فيه إبراز المحاور الأساسية التي نهض عليها الموضوع، أما المطلب الثالث فكان في المنطلقات المنهجية التي سار الأنصاري في هداها وهو يشرح البسملة والحمدلة، وفي المطلب الرابع أوضحنا منهجنا في التحقيق، ووصفنا النسخ التي اعتمدناها، وسبب اختيار إحداها على الأخرى وتقديمها عليها، ثم ختمنا بثبت ذكرنا فيه النصوص القرآنية والحديثية

وترجمنا فيه للأعلام المذكورة أسماؤها فيه، وختاما فقد جهدنا ما وسعنا الجهد في خدمة هذا النص، وإخراجه على نحو تدنو فيه المعلومة من طالبها، ويتسنى للباحث الوقوف على المرجعيات المعتمدة فيما أفاده الكتاب من مسائل، راجين أن يوافق عملنا قبولا، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الاول : حياته

١- اسمه، وكنيته، ولقبه: هو الامام شيخ الإسلام قاضي القضاة محيي الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا أبو يحيى السنيكي[١] الشافعي الأنصاري المصري الأزهري[٢].

٢- مولده: ثمة اختلاف في تحديد سنة ولادة الشيخ زكريا الأنصاري : فذهب جمهور المؤرخين إلى انه ولد سنة ست وعشرين وثمانمئة[٣]. و حكى الشيخ نجم الدين انه قرأ بخط والده بدر الدين ان الشيخ ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة[٤] وذكره الزركلي أيضا[٥]. وذكر ابن إياس انه ولد سنة أربع وعشرين وثمانمئة[٦].

٣- نشأته : نشأ فقيراً معدماً يتيما فقد مات والده وهو لما يزال طفلا ، فعانى هو وامه مشاق الحياة ومرارة الجوع ، فقد ذكر صاحب الكواكب السائرة: ان الشيخ ربيع بن الشيخ عبد الله: كان يوماً بمنطقة سنيكة مسقط رأس الشيخ زكريا، وإذا بامرأة تستجير به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عليه يريد أن يكتبه موضع أبيه في صيد الصقور، فخلصه الشيخ منه، وقال لها: إن أردت خلاصه فافرغي عنه يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعلي كلفته، فقبلت واخذه، وكان عليه يومئذ ثوب خَلِقٌ مقور، فما زال يشتغل الشيخ زكريا حتى صار إلى ما صار إليه، حيث اصبح قاضي القضاة وكان إذا ورد عليه الشيخ ربيع أو زوجته أو أحد من أقاربه يجله في زمن صمدته ومنصبه، وكان يقضي حوائجهم، ويعترف بالفضل لهم[٧].

وكانت بداية نشأته في مسقط راسه بسنيكة حيث حفظ فيها القرآن عند بعض شيوخها، ثم تحول إلى القاهرة في سنة إحدى وأربعين فقطن الأزهر وأكمل حفظ كتب كثيرة

يطول المقام بذكرها في علوم مختلفة ، وأقام بعد مجيئه القاهرة بها يسيراً ثم عاد إلى بلده ثم رجع فداوم الاشتغال وجد فيه(٨).

وكانت حياة الأنصاري أيام الطلب شظفة مكدودة، اذ كان يجوع في الجامع ، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، وأولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي(٩).

وقال السيوطي عنه : ((برع وتفنن، وسلك طريق التصوف، ولزم الجد والاجتهاد في القلم والعلم والعمل، واقبل على نفع الناس أقراء وافتاء وتصنيفاً مع الدين المتين، وترك ما لا يعنيه، وشدة التواضع، ولين الجانب، وضبط اللسان والسكوت، وولي مشيخة الصلاحية وغيرها، وقضاء القضاة))(١٠).

٤– وفاته: كانت وفاته بعد ان عمّر حتى جاوز المائة أو قاربها يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ٩٢٦هـ وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه ورثاه جماعة من تلامذته(١١).

المطلب الثاني : سيرته العلمية.

١– طلبه للعلم: ترعرع الشيخ زكريا الأنصاري منذ طفولته على طلب العلم فقد زاحم العلماء والشيوخ فقرأ عليهم وسمع منهم الكثير من العلوم الشرعية، حتى وصل الى ما وصل اليه وبلغ المكانة العلمية الرفيعة.

وكان قد اشتغل على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة ولا يكاد يفتر عن الطاعة ليلاً ونهاراً، إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء والاقراء وقد كتب له شيخه ونص كتابته في شهادته على بعض الآذنين له: وأذنت له أن يقرىء القرآن على الوجه الذي تلقاه ويقرر الفقه على النمط الذي نص عليه الإمام وارتضاه، وتصدى للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه(١٢).

وتابع مع ذلك مسيرته العلمية حتى برع في سائر العلوم الشرعية وآلاتها تفسيراً، وحديثاً، وأصولاً، وفقهاً، وعربيةً، وأدباً، ومعقولاً، ومنقولاً [١٣].

٢- شيوخة: اخذ الشيخ زكريا الانصاري عن جماعة من كبار علماء المسلمين بمصر، وكان من اشهرهم: الشيخ الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشي ، والعلامة محمد بن علي القاياني ، والشيخ احمد الشافعي المعروف بابن المجدي ، والقاضي عبد الرحيم المعروف بابن الفرات والإمام الرحلة رضوان العقبي والشيخ الإمام احمد بن علي الكناني والعلامة محمد بن محمد العقيلي[١٤] وغيرهم كثير حتى اوصلهم محقق (فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل للقاضي زكريا الانصاري) الى تسعة واربعين شيخاً[١٥].

٣- تلاميذه: لقد اسهم تبحره بالعلوم وطول عمره – لأنه كما اسلفنا جاوز مئة سنة – في كثرة تلامذته حتى سافر اليه الطلبة من الشام والحجاز ، واصبح طلبته مشايخ الإسلام في حياته، وسنقتصر على ذكر اشهر تلاميذه : وهم العلامة جمال الدين عبد الله الصافي، والشيخ الإمام نور الدين المحلي، والشيخ الإمام مجلي، والشيخ الفقيه عميرة البرلسي، والشيخ العلامة السيد كمال الدين بن حمزة الدمشقي، والشيخ بهاء الدين المفصي، والشيخ العلامة مفتي البلاد الحلبية البدر بن السيوفي، والشيخ العلامة شهاب الدين الحمصي، والشيخ العلامة بدر الدين العلائي الحنفي، والشيخ العلامة شمس الدين الشبلي،[١٦]، وغيرهم كثير.

٤- مؤلفاته: ظل الامام زكريا يشتغل بالفتيا والتدريس والتأليف، الى ان وافاه الاجل حيث اسهم تبحره بشتى العلوم وكذلك طول عمره بكثرة تأليفه، اذ أن كتبه وصلت الافاق في شتى انواع العلوم: كالتفسير والقراءات والحديث والفقه واصوله والعقيدة والمنطق والنحو والمواريث والتصوف والاذكار والهندسة وكانت مؤلفات في هذه العلوم بين حاشية على كتاب او شرح له او تأليف في موضوع ما، وقد ذكر نجم الدين: ان مؤلفاته كثيرة وصلت الى احدى واربعين كتاباً[١٧] الامر الذي دفع الامام الشوكاني الى القول بان : له شروح ومختصرات في كل فن من الفنون[١٨]. وقد جمعها محقق فتح الجليل من بين ثنايا الكتب حتى اوصلها الى خمسين مؤلفاً[١٩].

المطلب الثالث: منهجه ومصادره في مقدمته على البسملة

١- منهج الشيخ زكريا الأنصاري: يرتكز منهج زكريا الأنصاري في شرحه للبسملة والحمدلة على ثلاثة محاور تفصيلاً ، ومحورين إجمالاً، فقد ذكر المؤلف أن عمله هو((الكلام على البسملة والحمدلة والشكر والمدح لغة وعُرفاً مع بيان النسبة بينهما، ومع ذكر فوائد))[٢٠]. والمحور الأول هو البسملة والحمدلة ويتبعهما الحمد والشكر والنسبة بينهما ، والمحور الثاني هو الفوائد . وقد أخذت هذه الفوائد شكلين أساسيين ، الشكل الأول فوائد أصولية تتعلق بدلالات الألفاظ، والشكل الثاني فوائد عقدية تتعلق بالإلهيات والنبوات والسمعيات.

المحور الأول : البسملة والحمدلة : أخذ كلام المؤلف عليهما ثلاثة جوانب، الاشتقاق والنحو والدلالة .

١- الاشتقاق : أورد المؤلف طائفة من الألفاظ مشيراً إلى اشتقاقها أو أصولها الاشتقاقية ، فأشار إلى اشتقاق (الاسم) والخلاف فيه واللغات الجائزة أو الواردة فيه، وهو في ذلك يسوق الآراء ويوردها من غير ترجيح، فيقول في الاسم: والاسم عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو، ... وعند الكوفيين من الوسم ، وهو العلامة لأنه علامة على مسماه ... وفيه سبع لغات[٢١] ثم لا تفوته الإشارة إلى شيء من الجوانب الإملائية في اللفظة فيقول : وحذفت الألف في بسم الله خطاً كما حذفت لفظاً لكثرة الاستعمال ... فان قلت : فلم حذفت في "بسم " دون الله والرحمن والرحيم مع أنها في الجميع همزة وصل قلنا : خطان لا يقاسان، خط المصحف وخط العروضيين، وطولت الباء لتدل على حذف الألف[٢٢].

٢- النحو : ومن ذلك بحثه في (الرحمن الرحيم) فهما صفتان عند جمهور، والرحمن علم عند فريق آخر من النحاة[٢٣] ، وقد أورد الشيخ هذين الرأيين أو المذهبين قبل أن يقول:((قلت: لا تمنع غلبة علميته اعتبار وصفيته الاصلية، فيجوز كونه نعتاً باعتبارها أما مجيئه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها، لأن الموصوف إذا عُلِمَ جاز حذفه وإبقاء صفته كقوله تعالى ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ {فاطر: ٢٨}))[٢٤]. فالرحمن وصف في الأصل صار علماً بالغلبة التقديرية أو التحقيقية، فكأنه في ذلك يعلل مذهبي النحاة في المسألة، فهم بين ناظر إلى الأصل، وناظر إلى ما غلب على الاسم.

٣- الدلالة : تنقسم مباحث الدلالة في شرح البسملة والحمدلة إلى قسمين: دلالات الألفاظ ودلالات التراكيب

١- دلالات الألفاظ : تناول الأنصاري مباحث الألفاظ في غير موضع ، ومن ذلك انه في صدر شرح الحمدلة وقف الأنصاري عند الحمد والمدح والشكر والثناء، فقال في الحمد: فالحمد أي: لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان مقابلة نعمة أم لا[٢٥]. وقال في الشكر: ((والشكر لغة هو هذا الحمد))[٢٦].

أما العلاقات بين هذه الألفاظ، فقد وقف الأنصاري بأناة معها، فبين ما بينها من عموم وخصوص عام أو وجهي ، وما بينها من تطابق أو تصادق وغيره، فقال في بيان النسب : ((فبين كل من الستة والبقية نسبة ،إما تباين أو تساوٍ أو عموم من وجه او عموم مطلقاً ، لان المنتسبين أن لم يتصادقا فمتباينان ، كالحمد اللغوي لا بالنظر لشرطه مع الشكر العرفي لصدقه بالثناء باللسان فقط، والشكر إنما يصدق بذلك مع غيره وان تصادقاً كلياً من الجانبين فمتساويان كالحمد العرفي مع الشكر اللغوي))[٢٧]. ثم بين النسبة أو العلاقة من جانب المفهوم المطلق فقال : ((أو من جانب مفهوم مطلق ، كالحمد اللغوي مع كل من المدحين لصدقه بالاختياري فقط ، وصدقهما بالاختياري وغيره، أو مع الشكر العرفي بالنظر لشمول متعلقه لله تعالى ولغيره واختصاص متعلق الشكر به تعالى))[٢٨]. ثم تناول العلاقة أو النسبة إن كان التصادق في الجملة فقال : وأن تصادقا في الجملة فعموم من وجه ... وانفراد اللغوي لصدقه بذلك في غيره ، والعرفي لصدقه بغير اللسان على النعمة ... [٢٩].

٢- الدلالة التركيبية : وقف الأنصاري عند (البسملة والحمدلة) فقال في البسملة : ((أما البسملة فالباء فيها للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم أو فعل مقدماً كل منهما أو مؤخراً كقولك ابتدائي أو ابتدئ، وبتقديره فعلا محل الجار والمجرور نصب وبتقديره اسما محلهما رفع على المشهور من انه الخبر أو النصب على القول بأنه معمول الخبر المحذوف))[٣٠]. وبتواشج دلالة الحرف مع دلالة التقدير تختلف الدلالة، فمع الأول يكون: ابتدائي مستعين بسم الله تعالى ، ومع الثاني تكون الدلالة: أن الابتداء مصاحب لاسم الله تعالى، ويبدو والله أعلم أن لا مانع من ملاحظة المعينين في دلالة التركيب، فيكون الابتداء مستعيناً به تعالى،

ومصاحباً له إلى الفراغ من العمل المبسمل عليه، إذ لا يلزم من الابتداء به أن يصحبه إلى النهاية فجاء الحرف محتملاً ليعطي التركيب الدلالتين توسعاً في التعبير، ويبقى أن في الباء قولاً يذهب إلى أنها زائدة، فيكون لفظ الاسم مبتدأ محذوف الخبر(٣١).

المحور الثاني الفوائد وقد أخذت هذه الفوائد شكلين أساسيين:

١– قدم الأنصاري في هذا المحور طائفة من المفاهيم اللغوية التي أفاد منها الأصوليون في مباحثهم فقال مفتتح هذا المحور: ((وأما الفوائد، فهي أن التقسيم إظهار الشيء الواحد على وجوه مختلفة، والفرع ما يكون مندرجاً تحت أصل كلي، والتنبيه ما تعرض له المذكور قبله بطريق الإجمال))(٣٢). وعرضه هنا لهذه المفاهيم اللغوية الأصولية ينحو فيه منحى أصحاب المتون من اكتناز العبارة واعتماد القيود في تحديد ماهية المفهوم دقيقةً، ومن ذلك قوله : ((والمنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق وهو نص إن أفاد معنى لا يحتمل غيره كزيد ، وظاهر إن احتمل مرجوحاً كالأسد، والمنطوق على معنى المضمر المقصود دلالة اقتضاء))(٣٣). ولا يعدو عرضه هذا ما أسلفنا ذكره في الإشارتين الماضيتين من توصيف لمنهجه في هذا المحور .

٢– يمثل هذا المحور طائفة من الأصول العقدية، وقد ساقها بوصفها شروطاً للإيمان ، وقد انقسمت مرتبة بحسب أبواب العقيدة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام : الإلهيات، والنبوات ، والسمعيات. وعلى الرغم من أن عرضه مختصر هنا، فانه لم يخله في الجمهور من الاستدلال. فكانت في الإلهيات نقلياً وعقلياً؟ ، وفي النبوات والسمعيات نقلياً ، وقد يأتي عقلياً أيضاً، ومن ذلك في الآلهيات قوله: ((وشرائطه [يريد الأيمان] خمسة وعشرون شرطاً : أحدها أن تعتقد أن الله سبحانه وتعالى موجود لقوله تعالى لموسى (ﷺ) {طه: ١٤} ولان المعدوم لا يصح منه فعل ولا إرادة ولا غيرهما))(٣٤). أما النبوات، فقد أورد فيها الإيمان بالأنبياء بعامة وبالنبي (ﷺ) بخاصة، فقال: سابع عشريها أن تؤمن بجميع الأنبياء لقوله تعالى ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ {البقرة: ٢٨٥} ... ثالث عشريها أن تؤمن بالنبي (ﷺ) أنه نبي صدق ورسول حق إلى الخلق أجمعين وأنه خاتم النبيين(٣٥).

أما السمعيات، فقد أورد الإيمان بالملائكة والكتب والجنة والنار والصراط والميزان والحوض والشفاعة فقال في الأيمان بالملائكة: ((خامس عشرها أن تؤمن بالملائكة لقوله تعالى چگ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ {البقرة: ٢٨٥})) [٣٦]. وقال في الإيمان بالجنة والنار: ((أن تؤمن بالجنة والنار، وإلا لما كان أمر ونهي)) [٣٧]. والدليل هنا عقلي بحت كما لا يخفى، ثم أنه ختم بثلاثة جوانب ينم ترتيبها عن منهجية واضحة في العرض والتأليف، وهي الإيمان بالنبي (ﷺ) والأيمان بالقرآن والأيمان بما أجمعت عليه الأمة، فقال: ثالث عشريها أن تؤمن بالنبي (ﷺ) ...رابع عشريها ، أن تؤمن بالقرآن وأنه معجز وأنه كلام الله غير مخلوق ، وأن من جحد منه شيئاً كفر ، ومن تبعه هدي ورشد، خامس عشريها : أن تؤمن بما اجتمعت عليه الأمة من التحليل والتحريم وغيرهما[٣٨]. فهذه الأمور يسلم بعضها إلى بعض، فالإيمان بالنبي (ﷺ) يسلم إلى الإيمان بالقران الكريم لأنه الكتاب الذي أنزل عليه (ﷺ) ، وهو يسلم أيضاً إلى الإيمان بما اجتمعت الأمة على حله أو حرامه، إذ لا تجمع الأمة إلا على ما توافرت الأدلة القطعية عليه، بحيث يؤدي إنكاره إلى نقض القران

٢- مصادر المؤلف : أحال الأنصاري إلى مجموعة ليست بالكبيرة من العلماء ، وإلى أقل منها من الكتب ، أما نقوله عن العلماء فقد أخذ جانبيين ، فهو أما أن يصرح باسم العلم الذي أخذ عنه ، وأما أن يحيل بلفظ (قيل) او (قال بعضهم) واذا كان له الرأي بالمسالة يقول (قلت).

أ- الاعلام

الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤) والبلخي(المتوفى سنة ٣١٩) ، والبندنيجي (المتوفى سنة ٤٢٥) ، وعبد الله بن عبدان(المتوفى سنة ٤٣٣) ، والواحدي (المتوفى سنة ٤٦٨) والاعلم (المتوفى سنة ٤٧٦)، والزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨) ، والإمام الرازي (المتوفى سنة ٦٠٦) وعز الدين بن عبد السلام (المتوفى سنة ٦٦٠) ، وابن مالك (المتوفى سنة ٦٧٢) ، والنووي (المتوفى سنة ٦٧٦) وابن هشام الأنصاري (المتوفى سنة ٧٦١)، والتفتازاني (المتوفى سنة ٧٩١) ، والجمهور ، والبصريين ، والكوفيين.

ب- الكتب

الكشاف والفائق وحاشية السعد وشرح لب الاصول وشرح البهجة، وهكذا تمضي المنهجية التي سار في ضوئها الأنصاري مطردة مستمرة متيحة للباحث الوقوف على ملامحها بيسر.

المطلب الرابع : التعريف بالمخطوط

أ- نسبة الكتاب للمؤلف: ثمة أدلة متعددة تؤكد صحة نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا الأنصاري، وهي:

١- صُرِحَ في الأسطر الأولى من نسخ المخطوط جميعاً التي اعتمدناها في التحقيق باسم المؤلف فكتب: قال شيخنا...وزين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري...فهذه مقدمة على سبيل الاختصار... (٣٩).

٢- أحال المؤلف في أثناء شرحه إلى كتبه الثابتة نسبتاً اليه، فقال في صدد حديثه عن الاسم والمسمى: وهي مسئلة طويلة لا تحتملها هذه المقدمة ... وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في لب الأصول (٤٠). وقوله: ((وعليه يحمل كلامي في شرح البهجة، وغيره)) (٤١).

٣- من بين من ترجم للمؤلف ذكر أن له كتاباً في شرح البسملة والحمدلة (٤٢).

ب- وصف النسخ: اعتمدنا في تحقيق هذا المخطوط أربع نسخ، جعلنا النسخة (أ) الأم من بين النسخ الأخرى، لأنها الوحيدة التي ذكر فيها اسم الناسخ وتأريخ النسخ، ثم اخترنا من بين الثلاث الأخريات أقلهن سقطاً وأوضحهن خطأً فأسميناها (ب)، وكذا الأمر في اختيار(ج) و (د) و فيما يأتي وصف هذه النسخ:

١- النسخة ألام ورمزها (أ): هي النسخة المحفوظة في مكتبة المسجد النبوي برقم :٢/١٠٨ ورقم حفظ:٨٠/١٦١(٥)، ورقم حاسب:٤٠٨٩، ورقم فيلم:٢٦ ، وهذه النسخة كاملة وواضحة وجيدة، وقليلة السقط، ومكتوبة بخط نسخ جيد، وقد كُتِبَ بعض كلماتها بالحبر الأحمر، وانتهى منها الناسخ (سنة١٢٣٧هـ)، أي بعد وفاة المؤلف

ب(٣١١) سنة، إذ إن وفاة الأنصاري كانت سنة (٩٢٦هـ) وجاء في آخرها: (تمت المقدمة بحمد الله...).وتقع هذه النسخة في ست أوراق ابتداء من(٧٥/ب إلى ٨١/أ) وضمت كل صفحة ٢١ سطراً تقريبا،وقياس ورقها هو(٢٢×١٦)سم.

٢- النسخة الثانية ورمزها(ب): هي النسخ المحفوظة في جامعة الملك سعود المرقمة:٢١١/ ش.أ-٣٣٧٨، وهي نسخة واضحة مكتوبة بخط نسخ حسن، كاملة قليلة السقط أيضاً وحروفها كبيرة، وبعض كلماتها مكتوب بالحبر الأحمر، وكتب في حاشية الأوراق الأولى منها بعض التعليقات بخط لا يكاد يقرأ ، ومكتوب على الورقة الأولى منها: ((كتاب شرح البسملة لسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام ، ملك العلماء الأعلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي رحمه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)) وتقع في اثنتي عشرة ورقة، وضمت كل صفحة خمسة عشر سطراً، ومعدل الكلمات في كل سطر من ٨-١٠ كلمات تقريباً، وقياسها:(٢٠,٥×١٤,٥) سم ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٣- النسخة الثالثة ورمزها(ج): هي النسخة المحفوظ في مكتبة مخطوطات المدينة المنورة، برقم:١/٨٠، ورقم حفظ:٨/٣١(٤)، ورقم الحاسب:٣١٧٤، ورقم الفلم:٥، وهي نسخة واضحة كاملة ، مكتوبة بخط مغربي، وكلماتها كبيرة، كتبت عنوانها وخطوط التنبيه فيها بالحبر الأحمر، وتقع في أربع أوراق ابتداء من: (٦٧/أالى٧١/ب) ، وضمت صفحاتها ٢٤سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد: ١٠ كلمات تقريباً في قياس: (٢١×١٦) سم، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

جـ - منهجنا في التحقيق: يتمثل منهجنا في التحقيق بما يأتي:

١- اعتمدنا النسخة(أ)؛ لأنها الوحيدة من بين النسخ التي ذكر فيها اسم الناسخ وتأريخ النسخ، وهي أفضل خطاً من بقية النسخ، ثم قابلنا هذه النسخة بالنسخ الأخرى، وضبطنا النص بإثبات الفروق التي وجدناها بين النسخ، من اختلاف في العبارات والكلمات.

٢- أحلنا الآيات إلى مواطنها في السور، مثبتين اسم السورة ورقم الآية في المتن تقليلاً للهوامش، وخرّجنا الأحاديث النبوية من مظانها في كتب السنة، وعزونا الأقوال والنصوص

التي نقلها المؤلف إلى أصحابها في مؤلفاتهم، إن بالنص أو بالمعنى، أو أحلنا إلى مصدر يذكر القول أو يشير أليه.

٣- أثبتنا أرقام صفحات النسخة الأم(أ) وسط المتن ليتسنى للقارئ الرجوع إليها بيسر.

٤- أثبتنا إذا اختلفت النسخ ما كان من الألفاظ أوفق بمعنى النص، من حيث الدلالة اللغوية أو التركيب النحوي، فإذا اتفقت ثلاث نسخ مثلاً على لفظة يصح معها التركيب أو الجملة بعد التأول، وخالفتها واحدة فأثبتت ما يسلم معه التركيب من التأول أو التقدير أخذنا بها وان لم تكن الأم.

٥- ترجمنا لبعض الأعلام المذكورة في المخطوط وتركنا من شهر منها اكتفاء بشهرته، وأوردنا المصادر التي استقينا منها الترجمة.

٦- اتبعنا قواعد الإملاء المعاصر في نسخ المخطوط وتحريره، ماخلا الآيات القرآنية فأثبتناها برسم المصحف.

٧- راعينا في النسخ تفصيل الجمل وتحديد المقاطع بعلامات الترقيم، وضبطنا ما حسبناه يشكل من المفردات، أما الأقواس فقد استعملنا الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص المعهودة للأحاديث، ووضعنا أرقام صفحات النسخة الأم بين عضادتين، ووضعنا أرقام الآيات وأسماء السور بين قوسين معكوفين.

٨- وعند نقل بعض النصوص في قسم الدراسة من المخطوط لأجل دراستها وبيان منهج المؤلف اسمينا احالتها ب(المقدمة).

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل[٤٣]، قال شيخنا[٤٤] سيدنا ومولانا[٤٥] وقدوتنا الى الله تعالى[٤٦] قاضي القضاة وشيخ مشايخ الاسلام، ملك العلماء الاعلام، وعمدة المحققين، زين الملة والدين، أبو يحيى زكريا الانصاري الشافعي[٤٧] تغمده الله برحمته، واسكنه فسيح جنته، ونفعني والمسلمين ببركاته[٤٨] في الدنيا والاخرة آمين آمين[٤٩]:

بسم الله الرحمن الرحيم[٥٠]

الحمد لله على ما تفضل به من[٥١] نعمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه[٥٢] واصفيائه.

وبعد: فهذه مقدمة على سبيل الاختصار في الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر والمدح لغة وعرفاً، مع بيان النسبة بينهما، ومع ذكر فوائد[٥٣].

اما البسملة فالباء فيها[٥٤] للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم أو فعل مقدماً كل منهما أو مؤخراً، كقولك: ابتدائي أو ابتدئ، وبتقديره فعلاً محل الجار والمجرور نصب، وبتقديره اسماً محلهما رفع على المشهور من انه الخبر، أو[٥٥] نصب على القول بأنه معمول الخبر المحذوف.

ولا يرد عليهما لزوم حذف المصدر وابقاء معموله مباشرة أو بواسطة[٥٦]، لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما.

وتقديره كما قال الامام الرازي مؤخراً وفعلاً[٥٧] أولى كما في ﴿ٿ ٿ ٿ ٿ﴾ {الفاتحة:٥} ولأنه تعالى مقدم ذاتاً، لأنه قديم واجب الوجود[٥٨] لذاته، مقدم[٥٩] ذكراً، وقال بعضهم: بل تقديره اسماً أولى، ونسبه الى البصريين[٦٠]، والاول للكوفيين. وكسرت الباء[٦١] لتناسب عملها[٦٢].

والاسم لغة: ما دل على مسمى، وعرفاً ما دل [أ / ٧٦] مفرداً[٦٣] على معنى في نفسه غير متعرض ببنيته لزمان، والتسمية جعل اللفظ دالاً على ذلك المعنى.

واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسئلة طويلة[٦٤] لا تحتملها[٦٥] هذه المقدمة والمختار أنه غيره عند الاطلاق، وقد حررها السعد التفتازاني[٦٦] في حاشيته عند الكلام على قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ {البقرة: ٣١ } وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في شرح لب الاصول[٦٧].

وإنما لم يقل: بالله بدل: بسم الله لأن كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله إلا بقرينة كـ (ضُربَ) فعل ماضٍ، وذلك لأنه إذا قيل: ذكرت اسم زيد ، فليس معناه أنه ذكر لفظ[٦٨] زيد لأنه مدلول[٦٩] اسم زيد، اذ مدلوله اللفظ الدال عليه، وهو لفظ زيد[٧٠]، فكذا بسم الله ابتدئُ، معناه: ابتدئ بمدلول اسم الله، وهو لفظ الله، فكأنه قال: بالله ابتدئ.

وإنما لم يأت به تحرزاً من[٧١] ايهام القسم، وتحصيلاً لنكتة الاجمال والتفصيل، واشعاراً بالتعميم، لكون التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى.

والاسم عند البصريين: مشتق من السمو وهو العلو، لأنه يدل على مسماه فيعليه[٧٢] ويظهره، وعند الكوفيين من الوسم، وهو العلامة، لأنه علامة على مسماه، واحتج كل منهما على مدَّعاه[٧٣] بما يطول ذكره[٧٤].

وفيه سبع لغات: اسم بضمة الهمزة وكسرها، وسمٌ بضم السين وكسرها، وسُما كهدى، وسِما كرضى، وسَمى كفتى، وقيل: عشر[٧٥] اسم وسم[٧٦] وسما بتثليث اولها، وسما بالفتح والمد[٧٧].

وحذفت الالف من بسم الله[٧٨] خطاً[٧٩] كما حذفت لفظاً[٨٠] لكثرة استعمالها بخلاف: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ {العلق: ١} وألحق بها ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ {هود: ٤١} و ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ {النمل: ٣٠} وان لم يكتب[٨١] [ب / ٧٦] في القرآن إلا مرة واحدة لشبههما لها[٨٢] صورة.

فإن قلت: فلم حذفت في[٨٣] بسم[٨٤] دون الله والرحمن الرحيم، مع انها في الجميع همزة وصل؟ قلنا: خطان لا يقاسان: خط المصحف، وخط العروضيين، وطولت الباء لتدل على حذف الالف[٨٥].

والله: علمٌ على الذات الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد، وأصله : إله[٨٦] حذفت همزته، وعوض[٨٧] عنها حرف التعريف، ثم جعل علماً، وهو عربي عند الاكثرين، وزعم البلخي[٨٨] من المعتزلة أنه مُعرَّب، فقيل: عبري، وقيل: سرياني[٨٩].

قال[٩٠] البندنيجي[٩١]: واكثر أهل العلم على أن الاسم الاعظم هو الله، واختار النووي تبعاً لجماعة أنه الحي القيوم[٩٢] قال: ولذلك لم يرد في القرآن إلا قليلاً وذلك في ثلاثة مواطن[٩٣]: البقرة وآل عمران وطه[٩٤].

والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من (رحم) بتنزيله منزلة اللازم، أو بجعله لازماً، ونقله[٩٥] الى (فَعُلَ) بالضم.

والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل، فالتفضل غايتها، واسماء الله تعالى المأخوذة من نحو[٩٦] ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدأ.

وقدم الله على الرحمن الرحيم لأنه اسم ذات، وهما اسما صفات[٩٧] والذات مقدمة على الصفة[٩٨]، وقدم الرحمن على الرحيم لأنه خاص[٩٩] إذ[١٠٠] لا يقال لغير الله، بخلاف الرحيم، والخاص مقدم على العام، لأنه أبلغ من الرحيم، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً، كما في قطع وقطَّع. فإن قلت: تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير الابلغ، ليترقى منه الى الابلغ، كقولهم: عالم نحرير، وجواد فياض[١٠١].

قلت: قيل: إن الرحيم أبلغ، وقيل معناهما واحد، فلا أبلغية لاحدهما[١٠٢]، لكن قائلهما خص كلاً منهما بشيء، فقيل: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة [أ /٧٧] وقيل: عكسه، وقيل: الرحمن أمدح[١٠٣] والرحيم ألطف، وقيل: إنما خولفت العادة لأنه أريد أن يردف الرحمن الذي يتناول[١٠٤] جلائل النعم واصولها بالرحيم، ليكون كالتتمة والرديف، لتناوله ما دق منها ولطف، واختاره الزمخشري[١٠٥].

وهذا كله بني[١٠٦] على أن الرحمن صفة، وهو كذلك في الاصل لكنه صار علماً بالغلبة، فقد قال ابن هشام: ألحق قول الاعلم[١٠٧] وابن مالك انه ليس بصفة[١٠٨] بل علم، قال: وبهذا لا يتجه السؤال. قال: وينبني[١٠٩] على علميته أنه في البسملة ونحوها[١١٠] بدل لا

نعت، وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى، إذ لا يتقدم البدل على النعت. قال:[١١١] ومما يوضح أنه غير صفة مجيئه كثيراً غير تابع نحو: ﭽ ﭼ ﭽ ﭻ ﭽ {الرحمن: ١ – ٢}ﭽ ﮋ ﮋ ﮋ ﮌ ﮎ ﮎﮏ ﭼ {الإسراء: ١١٠}ﭽ ﮃ ﮃ ﮄ ﮄ ﮅ ﮆ ﮎ ﮎ ﭼ {الفرقان: ٦٠}[١١٢]

قلت: لا تمنع غلبة علميته اعتبار وصفيته الاصلية، فيجوز كونه نعتاً باعتبارها وأما[١١٣] مجيئه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها، لأن الموصوف إذا عُلِمَ جاز حذفه وإبقاء صفته[١١٤] كقوله تعالى ﭽ ﯖ ﯗ ﯗ ﯘ ﯘ ﯙ ﭼ {فاطر: ٢٨} أي: نوع مختلف الوانه.

والاسم مجرور بالباء، والله بالمضاف لا بالإضافة، ولا بالحرف المنوي على الصحيح[١١٥]، وكذا الرحمن الرحيم.

والوقف على الله[١١٦] قبيح للفصل بين التابع والمتبوع، وعلى الرحمن كذلك، وقيل: كافٍ وهو الراجح[١١٧] وعلى الرحيم تام [١١٨].

وأما الحمدلة[١١٩]: فالحمد، أي اللفظي: لغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم، سواء[١٢٠] كان في مقابلة نعمة أم لا. فدخل في الثناء الحمد وغيره، وخرج باللسان الثناء بغيره، كالحمد[١٢١] النفسي، وبالجميل الثناء باللسان على غير الجميل، إن قلنا برأي الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ان الثناء [ب / ٧٧] حقيقة في الخير والشر[١٢٢]، وإن قلنا برأي الجمهور أنه حقيقة في الخير فقط[١٢٣] ففائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية، أو دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه كالشافعي رضى الله عنه[١٢٤].

وبالاختياري المدح، فإنه يعم الاختياري وغيره، تقول: مدحت اللؤلؤة على حسنها، ومدحت زيداً على رشاقة قده، دون حمدتهما، ومن قال أنه مرادف للحمد، زعم أن الاول من هذين مولد، والثاني منهما خطأ أو مؤول، بأنه[١٢٥] يدل على فعل اختياري، وعليه فقيد الاختياري بيان للماهية لا للاحتراز ، وعلى جهة التعظيم مخرج لما كان على جهة الاستهزاء والسخرية، نحو: ﭽ ﮃ ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ {الدخان: ٤٩} ومتناول للظاهر[١٢٦] والباطن، إذ لو تجرد[١٢٧] الثناء على الجميل عن مطابقة الاعتقاد، او خالفه[١٢٨] أفعال الجوارح لم يكن حمداً

بل تهكماً أو تمليحاً[١٢٩] وهو[١٣٠] لا يقتضي دخول الجوارح والجنان في التعريف، لأنهما اعتبرا فيه شرطاً لا شطراً.

واعترض على التعريف بأنه يلزم على تقييده بالاختياري أن لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمداً له، وليس كذلك. واجيب بأنه يتناولها[١٣١] تبعاً، وبأنها[١٣٢] مختارة له، لا بمعنى ايجاده لها، بل بمعنى أن ذاته اقتضت وجوده على ما هي[١٣٣] عليه، فنزّلت منزلة افعال اختيارية، بأنها مبدأ افعال[١٣٤] اختيارية، فالحمد عليها باعتبار تلك الافعال الاختيارية، فالمحمود عليه[١٣٥] اختياري في المآل.

والحمد عرفاً: فعل منبئ[١٣٦] عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم[١٣٧] على الحامد[١٣٨] وغيره، سواء أكان[١٣٩] باللسان أم بالجنان ام[١٤٠] بالأركان[١٤١].

والشكر لغة: هو هذا الحمد[١٤٢] وعرفاً صرف العبد جميع ما انعم الله عليه[١٤٣] من السمع وغيره[١٤٤] الى ما خلق لأجله[١٤٥].

والمدح [أ / ٧٨] لغة: الثناء باللسان على الجميل مطلقاً على جهة التعظيم[١٤٦]، وعرفاً ما يدا على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل، فبين كل من الستة والبقية نسبة، أما تباين، أو تساوٍ[١٤٧] أو عموم من وجه، أو عموم مطلقاً، لأن المنتسبين إن لم يتصادقا فمتباينان، كالحمد اللغوي، لا بالنظر[١٤٨] لشرطه مع الشكر العرفي؛ لصدقه بالثناء[١٤٩] باللسان فقط، والشكر إنما يصدق بذلك مع غيره. وإن تصادقا كلياً من الجانبين فمتساويان، كالحمد العرفي مع الشكر اللغوي لما مر[١٥٠]، وعكسه بالنظر لشرط الحمد.

أو من جانب مفهوم مطلق، كالحمد اللغوي مع كل من المدحين لصدقه بالاختياري فقط، وصدقهما بالاختياري وغيره، أو مع الشكر العرفي[١٥١] بالنظر لشمول متعلقه لله تعالى ولغيره، واختصاص متعلق الشكر[١٥٢] به تعالى، وعليه يحمل كلامي في شرح البهجة[١٥٣] وغيره.

و[١٥٤] كالشكر اللغوي مع الشكر العرفي[١٥٥] لصدقه بالنعمة فقط وصدق العرفي بها وبغيرها، أو مع المدح اللغوي، لصدقه بالثناء باللسان وغيره[١٥٦]، وصدق المدح المذكور بالأول باللسان[١٥٧] فقط.

وإن تصادقا في الجملة فعموم من وجه كالحمد اللغوي مع العرفي، لصدقهما بالثناء باللسان في

مقابلة نعمة، وانفراد[١٥٨] اللغوي لصدقه بذلك في غيره[١٥٩] والعرفي لصدقه بغير اللسان على النعمة[١٦٠]، فمورده أعم، ومتعلقه[١٦١] أخص، واللغوي عكسه. او مع الشكر اللغوي كذلك.

وكالحمد العرفي والشكر اللغوي مع المدح اللغوي، لاجتماعهما معه في الثناء باللسان على النعمة، وانفرادهما عنه بصدقهما بغير اللسان، وانفراده عنهما بصدقه بغير النعمة، فمورده أخص، ومتعلقه أعم، وهما بالعكس.

وقيل: الحمد والشكر لغة[١٦٢] لفظان[١٦٣] مترادفان، وقيل: الحمد مختص [ب / ٧٨] بالقول، والشكر مختص بالفعل، قال[١٦٤] الزمخشري في الكشاف: إن الحمد والمدح اخوان[١٦٥]، قال السعد التفتازاني: من الشائع في كتبه أنه يريد بكون اللفظين اخوين أن يكون بينهما اشتقاق كبير، بأن يشتركا في[١٦٦] الحروف[١٦٧] الاصول[١٦٨] من غير ترتيب كالحمد والمدح[١٦٩]، أو أكبر[١٧٠] بأن يشتركا في اكثر الحروف فقط[١٧١] كالفلق[١٧٢]، والفلج[١٧٣]، والفلذ[١٧٤] مع اتحاد في[١٧٥] المعنى، أو تناسب[١٧٦] فمجرد كون المدح والحمد[١٧٧] اخوين لا يدل على ترادفهما، لكن سوق كلامه هنا، وصريح كلامه في الفائق[١٧٨] يدلان عليه.

ثم لا يخفى من أن كلاً من مفاهيم الثلاثة لا بد له من خمسة أمور: وصف[١٧٩] وواصف، وموصوف، وموصوف عليه، وموصوف به، فالوصف في مفهوم الحمد مثلاً الحمدُ، والواصف الحامد، ولموصوف المحمود، والموصوف عليه المحمود عليه، والموصوف به المحمود به.

ووجه تغاير الاخيرين أن الواصف كثيراً ما يلاحظ في موصوف صفة من صفاته، ثم يصفه بسبب ملاحظة هذه الصفة[١٨٠] بما فيه[١٨١] من سائر صفاته، وقد يتغايران اعتباراً فقط،

كأن حمده على شجاعته بها، فإن فيها حيثيتين: كونها موصوفاً عليها، وكونها موصوفاً بها. فهي باعتبار الاولى محموداً عليها، وباعتبار الثانية محموداً بها، وتحقيقه أن المحمود به(١٨٢) ما يقع به الحمد.

وجملة (الحمد لله) خبرية لفظاً، انشائية معنىً، لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها، ويجوز أن تكون موضوعة شرعاً للإنشاء.

والحمد مختص بالله كما افادته الجملة، سواء أجعلت(١٨٣) لام التعريف فيه للاستغراق كما عليه الجمهور(١٨٤)، وهو ظاهر، أم للجنس كما عليه الزمخشري(١٨٥) لأن لام لله للاختصاص، فلا فرد فيه(١٨٦) لغيره، أم للعهد(١٨٧) كالتي في قوله تعالى: ﴿ ﴾ {التوبة: ٤٠} كما نقله الشيخ عز الدين [ب / ٧٩] ابن عبد السلام(١٨٨)، وأجازه الواحدي على معنى أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه وأولياؤه مختص به(١٨٩)، والعبرة بحمد من(١٩٠) ذكر، فلا فرد منه لغيره. وأولى الثلاثة الجنس.

وكما يقال: للام التعريف إنها للجنس، يقال إنها للحقيقة(١٩١) وللطبيعة وللماهية(١٩٢) المطلقة. ومحل بسط كونها للاستغراق وللجنس وللعهد(١٩٣) المطولات(١٩٤).

واعلم أن ضد الحمد الذم، والشكر الكفران، والمدح الهجو، والثناء النثا بتقديم النون على الثاني المشهور(١٩٥).يقال أثنى عليه، إذا ذكره بخير، وانثى عليه إذا ذكره بسوء.

وقدمت البسملة على الحمدلة عملاً بالكتاب والاجماع.

وأما الفوائد فهي ان التقسيم: اظهار الشيء الواحد على وجوه مختلفة، والفرع: ما يكون مندرجاً تحت أصل كلي(١٩٦)، والتنبيه: ما تعرَّض له المذكور قبله بطريق الاجمال(١٩٧)، والمنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق(١٩٨)، وهو نص ان افاد معنى لا يحتمل غيره كزيد، وظاهر أن احتمل مرجوحاً(١٩٩) كالأسد، والمنطوق ان(٢٠٠) توقف فيه الصدق أو الصحة على اضمارك فدلالة اللفظ الدال على المنطوق على معنى المضمر المقصود دلالة اقتضاء، كقوله صلى الله عليه وسلم: ((رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه(٢٠١)))(٢٠٢). وإن لم يتوقف على اضمار، فإن دل اللفظ على ما لم يقصد به فدلالته على ذلك الذي لم

يقصد دلالة اشارة ، وإن دل على ما قصد به فدلالته على ذلك الذي[٢٠٣] قصد به[٢٠٤] دلالة[٢٠٥] ايماء.

والمفهوم: ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق[٢٠٦]، فإن وافق حكمه المنطوق فموافقة وإلا فمخالفة. والعام: لفظ يستغرق[٢٠٧] الصالح له بلا[٢٠٨] حصر، والخاص: بخلافه[٢٠٩]، فمنه العلم كزيد، والنكرة في سياق الاثبات كرجل وعشرة، والمطلق كانسان وضرب [ب / ٧٩] والمشترك كعين، والمعرف العهدي، والمشترك اللفظ[٢١٠] الواحد المتعدد[٢١١] المعنى الحقيقي[٢١٢] والمترادف: اللفظ المتعدد المتحد المعنى[٢١٣].

والحقيقة: لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداءً، والمجاز: لفظ مستعمل فيما وضع له ثانياً لعلاقة[٢١٤]، والظاهر: ما دل دلالة ظنية[٢١٥]، والمؤول: لفظ محمول على محتمل[٢١٦] مرجوح، والتأويل: حمل ظاهر على محتمل مرجوح[٢١٧] والنص: ما دل دلالة قطعية[٢١٨] كأسماء العدد وقد يطلق النص على ما يشمل الظاهر كالوحي المفهوم المعنى من كتاب أو سنة، والمفسر: ما اتضحت دلالته[٢١٩]، ويسمى المبين، سواء أورد عليه البيان أم[٢٢٠] استغني عنه[٢٢١]، والمحكم: المتضح المعنى، وهو قريب مما قبله. والمجمل: ما لم تتضح دلالته، ومنه المتشابه،[٢٢٢] والصريح: ما وضع[٢٢٣] اللفظ له[٢٢٤] وأولى منه قول الحنفية: ما ظهر المراد منه ظهوراً تاماً بالاستعمال، والكناية: ما لزم عما وضع اللفظ له[٢٢٥] قيل وأولى منه افادة[٢٢٦] الملزوم بذكر لازمه كما يعلم من علم البيان وغيره.

والايمان لغةً التصديق، وشرعاً التصديق بما جاء من عند الله، وقيل هو: التصديق بذلك والاقرار به، وعلى الاول الاقرار شرط لإجراء احكام الدنيا، وعلى الثاني جماعة منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن عبدان[٢٢٧] قال: وشرائطه خمسة وعشرون[٢٢٨] شرطاً[٢٢٩]:

احدها: أن تعتقد ان الله سبحانه وتعالى موجود لقوله تعالى لموسى عليه الصلاة السلام[٢٣٠] : ﴿ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ﴾ {طه: ١٤ } ولأن المعدوم لا يصح منه فعل ولا ارادة ولا غيرهما.

ثانيها: أن تعتقد أن الله[٢٣١] واحد لا شريك له لقوله تعالى: ﴿ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾ {الأنبياء: ٢٢} ولأنه لو كان معه غيره لما استقام الخلق والامر[٢٣٢] له إذ[٢٣٣] قد يريد أحدهما ايجاد شيء، والآخر نفيه، فلا بد أن يكون أحدهما مقهوراً والمقهور [أ / ٨٠] لا يكون خالقاً ولا غالباً، فلا يكون إلهاً.

ثالثها: أن تعتقد انه تعالى لا يشبهه غيره، لقوله تعالى: چ ٺ ٺ ٿٿ چ {الشورى:١١} ولأن المتماثلين يجري على احدهما ما يجري على الآخر فلو شابه غيره، وجرى على غيره الحدوث وصفات النقص لجرى[٢٣٤] عليه ذلك أيضاً فلا يكون إلهاً[٢٣٥].

رابعها: أن تعتقد أنه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، لأن هذه الامور يجري عليها الحدوث وصفات النقص، والله بخلاف ذلك.

خامسها: أن تعتقد أنه قديم لا أول له، ولا آخر له لأنه تعالى[٢٣٦] خلق العالم، ولأنه تعالى[٢٣٧] لو لم يكن قديماً لكان حادثاً وهو باطل كما مر[٢٣٨].

سادسها: أن تعتقد أنه حي لقوه تعالى: چ ٻ ٻ پ پ پ پ چ{آل عمران:٢} ولأنه لا[٢٣٩] يجوز وجود شيء من الامور الموجودة من غير حي.

سابعها: أن تعتقد أنه عالم ، لقوله تعالى[٢٤٠]: چ گ گگگ چ {النساء: ١٦٦} ولقوله: چ□ □ □ چ {التغابن: ١٨} ولأن الافعال المشاهدة لا تحصل من جاهل مع أن الجهل نقص.

ثامنها: أن تعتقد أنه قادر، لقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ چ {آل عمران: ١٦٥} ولأن عدم القدرة نقص.

تاسعها: أن تعتقد أنه مُريد، لقوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ چ {البروج: ١٦} [٢٤١] يفعل ما يريد، ويفعل ما يشاء، ولأن عدم الإرادة نقص.

عاشرها: أن تعتقد[٢٤٢] أنه متكلم، لقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ چ {الفتح: ١٥} ولقوله تعالى[٢٤٣]:چ ڃ چ چ چ چ {النساء: ١٦٤} ولأن عدم الكلام نقص.

حادي عشرها: أن تعتقد أنه بصير، لقوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک چ {غافر:٤٤} ولقوله تعالى: چ ۋ ۋ ۅ ۅ ې چ {البقرة: ١١٠} ولأن عدم البصر نقص[٢٤٤]

ثاني عشرها: أن تعتقد انه سميع لقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پچ {المجادلة: ١ } الآية ولأن عدم السمع نقص.

ثالث عشرها: أن تعتقد أنه لا يجري في العالم[٢٤٥] أمر إلا بإرادته وحكمه، لقوله تعالى [ب/٨٠] : ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ {الأنعام: ٥٩} الآية، ولأنه لو جرى في العالم أمر بغير إرادته لكان مقهوراً مجبراً[٢٤٦] وذلك[٢٤٧] نقص.

رابع عشرها: أن تعتقد أنه مثيب لعباده الصالحين، ومعاقب للمذنبين، لقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ {الزلزلة: ٧} الآية[٢٤٨] ولأن الثواب والعقاب[٢٤٩] لو لم يثبتا[٢٥٠] لفعل[٢٥١] من شاء ما شاء و[٢٥٢] لبطل الامر والنهي والعبادة.

خامس عشرها: أن تؤمن بالملائكة، لقوله تعالى[٢٥٣] : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ {البقرة: ٢٨٥}.

سادس عشرها: أن تؤمن بجميع كتب الله التي[٢٥٤] أنزلها على الانبياء للآية السابقة فيه[٢٥٥].

سابع عشرها: أن تؤمن بجميع الانبياء، لقوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ {البقرة: ٢٨٥}.

ثامن عشرها: أن تؤمن بالبعث والنشور، لقوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ {البقرة: ٧٣ } ولقوله: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ {التغابن: ٩} وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ {الملك: ١٥} ولأنه لو لم يكن[٢٥٦] بعث ولا نشور لما كان أمر ولا نهي، ولفعل[٢٥٧] من شاء ما شاء.

تاسع عشرها: أن تؤمن بالجنة والنار، وإلا لما كان أمر ونهي.

عشروها[٢٥٨]: أن تؤمن بالصراط، لقوله تعالى[٢٥٩]:ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ[٢٦٠] {الصافات:٢٣}.

حادي عشريها:[٢٦١] أن تؤمن بالميزان القسط، لقوله تعالى[٢٦٢]:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ {الأنبياء: ٤٧}.

ثاني عشريها[٢٦٣]: أن تؤمن بالحوض والشفاعة، لقوله تعالى[٢٦٤]: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ {الكوثر: ١} فسره[٢٦٥] النبي صلى الله عليه وسلم، قال[٢٦٦]: هو حوض[٢٦٧] آنيته أكثر من عدد[٢٦٨] نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها[٢٦٩] ابداً[٢٧٠].

ثالث عشريها[٢٧١]: أن تؤمن[٢٧٢] بالنبي[٢٧٣] صلى الله عليه وسلم أنه[٢٧٤] نبي صدق[٢٧٥] ورسول حق الى الخلق اجمعين، وأنه خاتم النبيين[٢٧٦].

رابع عشريها[٢٧٧]: أن تؤمن بالقرآن[٢٧٨]، وأنه معجز[٢٧٩]، وأنه كلام الله غير [أ /٨١] وأن من جحد منه شيئاً[٢٨٠] كفر، ومن اتبعه هُدي[٢٨١] ورشد.

خامس عشريها[٢٨٢]: أن تؤمن بما اجتمعت الأمة عليه من التحليل والتحريم وغيرهما[٢٨٣] انتهى[٢٨٤].

ومراده بالشرط[٢٨٥] ما لا بد منه، وإلا فبعضها[٢٨٦] ما هو[٢٨٧] ركن لا شرط كما لا يخفى والله سبحانه وتعالى[٢٨٨] أعلم[٢٨٩].

تمت المقدمة بحمد الله وبعونه[٢٩٠] وصلى الله على سيدنا ومولانا[٢٩١] محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا[٢٩٢] دائما الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[٢٩٣]

من الرابع شهر جماد الأول سنة ١٢٣٧ بيد الحقير الى ربه الصمد ابراهيم بن أحمد لأخيه وحبيبه في الله الشيخ عبد الرحمن في بلد الله الحرام مكة شرفها الله على الدوام، غفر الله للجميع بمنه وكرمه آمين[٢٩٤].

هوامش البحث

(١) نسبة الى القرية التي ولد فيها وهي: ((من قرى مصر بين بلبيس والعباسة)). معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله : ٣/ ٢٧٠.

(٢) ينظر نظم العقيان في أعيان الأعيان، الامام السيوطي :113 ، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ٢٠٨/٣.

(٣) ينظر الضوء اللامع: ٢٠٨/٣، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني:٢٥١/١ ، و معجم المؤلفين معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة: ١٨٢/٤

(٤) ينظر الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي: ١٩٦/١.

(٥) ينظر الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي: ٤٦/٣.

(٦) ينظر بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن احمد بن اياس الحنفي: ١١٣.

(٧) ينظر الكواكب السائرة :١٩٦/١.

(٨) ينظر الضوء اللامع :٢٠٨/٣

(٩) ينظر الأعلام :٣/ ٤٦.

(١٠) نظم العقيان في أعيان الأعيان: 113.

(١١) ينظر البدر الطالع: ٢٥١/١

(١٢) ينظر الضوء اللامع :٢٠٨/٣-٢٠٩.

(١٣) ينظر الكواكب السائرة : ١٩٩/١.

(١٤) ينظر الضوء اللامع : ٢٠٨/٣-٢٠٩، و الكواكب السائرة : ١٩٧/١-١٩٨.

(١٥) ينظر فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل للقاضي زكريا الانصاري سورتا (آل عمران والنساء) محمد حمدي عبيد المحمدي : ١٣–١٨، رسالة ماجستير في الجامعة الاسلامية ، بغداد.

(١٦) ينظر الكواكب السائرة :١٩٩/١.

(١٧) ينظر الكواكب السائرة: ٢٠١/١–٢٠٢.

(١٨) ينظر البدر الطالع: ٢٥١/١.

(١٩) ينظر فتح الجليل:٢٧.

(٢٠) المقدمة: ١٥.

(٢١) ينظر المقدمة :١٦، ولسان العرب، ابن منظور: ٤٠١/١٤ [مادة:سمو].

(٢٢) ينظر المقدمة: ١٦، و معاني القرآن، الفراء:٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب:٥/١.

(٢٣) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري :١٢٢/٢.

(٢٤) المقدمة : ١٧ .

(٢٥) ينظر المقدمة: ١٧، ولسان العرب: ١٥٥/٣ [مادة:حمد] .

(٢٦) المقدمة:١٨.

(٢٧) المقدمة :١٨ .

(٢٨) المقدمة: ١٨ .

(٢٩) ينظر المقدمة: ١٩ .

(٣٠) المقدمة : ١٥. وينظر التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٣/١ .

(٣١) ينظر إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس:١٣، وحاشية الجمل على شرح المنهج سليمان الجمل:٨/١ وحاشية الحامدي على شرح الكفراوي، إسماعيل بن موسى الحامدي:٢.

(٣٢)المقدمة: ٢٠ .

(٣٣) المقدمة: ٢٠ .

(٣٤) المقدمة : ٢١ .

(٣٥) ينظر المقدمة: ٢٣.

(٣٦) المقدمة: ٢٢.

(٣٧) المقدمة: ٢٢.

(٣٨) ينظر المقدمة: ٢٣.

(٣٩) ينظر المقدمة: ١٥.

(٤٠) ينظر المقدمة: ١٥.

(٤١) ينظر المقدمة: ١٨.

(٤٢) ينظر كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة :١٠٣٥/٢ ، و هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي:١/ ٣٧٤.

(٤٣) (وهو حسبي ونعم الوكيل) ساقط من : ب و جـ و د، وفي ب: (وبالله ثقتي) وفي جـ: (صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليماً) وفي د: (صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه).

(٤٤) (شيخنا) ساقط من : ب و جـ و د.

(٤٥) (سيدنا ومولانا) ساقط من : أ.

(٤٦) (وقدوتنا الى الله تعالى) ساقط من : ب و جـ و د.

(٤٧) في جـ: (رحمه الله ورضي عنه ونفا بعلومه) و د:(امتع الله تعالى بوجوده الانام وحرسه بعينه التي لا تنام).

(٤٨) (ونفعني والمسلمين ببركاته) ساقط من : ب وفيها : (واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته).

(٤٩) (آمين) ساقط من : ب ، و(تغمده الله برحمته... آمين آمين) ساقط من : جـ.

(٥٠) (تغمده الله برحمته... الرحمن الرحيم) ساقط من : د.

(٥١) (ما تفضل به من) ساقط من : أ.

(٥٢) في ب : (واصحابه).

(٥٣) في ب : (مهمة) و جـ و د: (مجمعة).

(٥٤) في أ و د: (فيه).

(٥٥) في ب : (و).

(٥٦) ينظر مشكل اعراب :٦/١.

(٥٧) ينظر مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي:١ /٣٢.

(٥٨) في ب: (الوجوب) وهو تحريف.

(٥٩) في ب و جـ و د: (فقدم).

(٦٠) في د: (للبصريين).

(٦١) (الباء) ساقط من : أ و ب .

(٦٢) ينظر اعراب القران : ١٤/١ ، و التبيان في اعراب القران، العكبري: ١/١ .

(٦٣) (مفرداً) ساقط من : د.

(٦٤) ينظر الخصائص ، ابن جني:٢١/٣، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني: ٩/٢ ، ونتائج الفكر في النحو ، السهيلي :٣٨ ، وشرح المفصل ، ابن يعيش :١٣/٣–١٥، والتأويل النحوي في القران ، عبد الفتاح الحموز:١٤٣١/٢.

(٦٥) في أ : (يحتملها).

(٦٦) هو الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي المتوفى سنة ٧٩١هـ . ينظر الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني: ٥٩/٥.

(٦٧) (لب) ساقط من : جـ ، وينظر غاية الوصول شرح لب الاصول، الانصاري:٧٠–٧١.

(٦٨) (لفظ) في ب ساقط، وفي جـ و د . ((فليس معناه ذكر لفظ الاسم ، بل انه ذكر لفظ زيد)).

(٦٩) في د : (مدلوله).

(٧٠) (إذ مدلوله اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد) ساقط من: جـ.

(٧١) في أ. و ب: (عن).

(٧٢) في د: (فيعلوه).

(٧٣) في ب: (ما ادعاه) و جـ ود : (مسماه).

(٧٤) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الانباري: ١/٢٧.

(٧٥) في د: (عشرة).

(٧٦) (سم) ساقط من: د.

(٧٧) ينظر لسان العرب :١٤/٤٠١ [مادة: سمو].

(٧٨) في ب و د: (باسم).

(٧٩) ((وسما بتثليث .... الى خطأ)) ساقط من: جـ.

(٨٠) في جـ: (خطاً) وهو تحريف.

(٨١) في ب و د: (يكتبا).

(٨٢) (لها) ساقط من: جـ.

(٨٣) (في) ساقط من: جـ.

(٨٤) في جـ و د: (بسم الله).

(٨٥) ينظر معاني القران، يحيى الفراء: ١/٢.

(٨٦) في ب و جـ و د: (الإله).

(٨٧) في ب: (عوضت).

(٨٨) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب، البلخي الخراساني، أبو القاسم أحد أئمة المعتزلة (المتوفى سنة ٣١٩هـ). ينظر الاعلام: ٤ / ٦٥.

(٨٩) ينظر اشتقاق اسماء الله الحسنى:٢٦، ومقاييس اللغة، ابن فارس:٦٩ [مادة:أله] ، ولسان العرب :٤٦٧/١٣[مادة:أله] ،و البحر المحيط، ابو حيان:١٢٥/١.

(٩٠) في د: (وقال).

(٩١) هو ابو علي الحسن بن عبد الله بن يحيى قاض من اعيان الشافعية البندنيجي نسبة الى بندنيج منطقة بالقرب من بغداد (المتوفى سنة ٤٢٥هـ). طبقات الشافعية. ابن قاضى شهبة:٢٠٦/١-٢٠٧.

(٩٢) ينظر مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني:٢٢/١.

(٩٣) في أ: (في ثلاث مواضع) وجـ: (ثلاثة مواطن).

(٩٤) في {البقرة : ٢٥٥} و{آل عمران : ٢} و{طه : ١١١} .

(٩٥) (ونقله) ساقط من: جـ.

(٩٦) (نحو) ساقط من: أ و ب و جـ.

(٩٧) في ب: (صفة)

(٩٨) في د: (الصفات).

(٩٩) في أ: (خاصاً) وهو تحريف.

(١٠٠) في د: (لأنه).

(١٠١) ينظر اشتقاق اسماء الله الحسنى:٥٣ ، والكشاف :١٨/١ ، والبحر المحيط :١٢٨/١.

(١٠٢) (لأحدهما) ساقط من: ب و جـ و د.

(١٠٣) في أ: (ابلغ). ينظر البحر المحيط :١٢٩/١.

(١٠٤) في أ: (تتناول) و ب: (تناول).

(١٠٥) ينظر الكشاف :١٨/١.

(١٠٦) في د: (مبني)

(١٠٧) هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الاندلسي، أبو الحجاج عالم بالأدب واللغة (المتوفى سنة ٤٧٦ هـ). ينظر الأعلام : ٨ / ٢٣٣.

(١٠٨) في جـ (صفة)

(١٠٩) في أ: (وينبغي).

(١١٠) في د: (ونحوها) ساقط.

(١١١) في ب و ج: (قال ابن هشام).

(١١٢) ينظر مغني اللبيب :١٢٢/٢.

(١١٣) في أ و ب: (أما).

(١١٤) في أ: (ويبقى صفة) و ب: (وبقا صفته).

(١١٥) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي:٥٠١/٢.

(١١٦) في ب و د: (بسم الله).

(١١٧) (وهو الراجح) ساقط من: أ و جـ و د.

(١١٨) (تام) ساقط من: ب.

(١١٩) وزن (فعلل) هو الوزن المجرد الوحيد للرباعي ، وعلى وزنه افعال نحتها العرب، والنحت دمج كلمتين وصيرورتهما كلمة واحدة فتؤخذ الاولى كاملة، ويؤخذ من الثانية ما يدل عليها فقالوا بسمل اذا قال بسم الله، وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله. ينظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس:٢٢٧، وشذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي : ٣٧ ، ودراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح :٢٤٣.

(١٢٠) في ب: (سواء إن).

(١٢١) في ج: (بالحمد)

(١٢٢) ينظر فوائد مشكل القران، لسلطان العلماء عبد العزيز بن عبدالسلام: ٤٠.

(١٢٣) ينظر لسان العرب : ١٥٥/٣ [مادة:حمد] ، و :١٢٤/٤ [مادة:ثني] وفيه ((قال ابن الاعرابي: يقال اثنى اذا قال خيراً او شراً)).

(١٢٤) (رضى الله عنه) ساقط من: أ و ب و جـ .

(١٢٥) في ج: (فإنه).

(١٢٦) في أ و ج: (الظاهر).

(١٢٧) في ج: (جرد).

(١٢٨) في ج: (وخالفته).

(١٢٩) في أ و ب: (تهكم وتمليح) وج: (وتمليح).

(١٣٠) في د: (وهذا).

(١٣١) في د: (يتناولهما).

(١٣٢) في أ و ب ج: (بأنه).

(١٣٣) في د: (هو)

(١٣٤) في ب: (الأفعال)

(١٣٥) في ب: (عليها)

(١٣٦) في ب و د: (ينبئ)

(١٣٧) في د: (بسبب كونه منعماً)

(١٣٨) في أ: (المحامد) وهو تحريف.

(١٣٩) في د: (ذكراً) زيادة.

(١٤٠) في أ و د: (أو).

(١٤١) ينظر مقاييس اللغة : ٢٦٢ ، ولسان العرب : ١٥٥/٣ ، والتعريفات ، السيد الشريف الجرجاني: ١٢٥.

(١٤٢) في د: (الحد)

(١٤٣) في د: (به) زيادة.

(١٤٤) في د: (والبصر وغيرهما)

(١٤٥) ينظر مقاييس اللغة : ٢٦٢ ، ولسان العرب : ١٥٥/٣ ، والتعريفات: ١٢٥.

(١٤٦) ينظر مقاييس اللغة : ١٧٢ ، ولسان العرب : ٤٢٤/٤ ، والتعريفات :١٦٨-١٦٩.

(١٤٧) في ب و ج: (تساوي) وهو خطأ.

(١٤٨) في د: (لا بالنسبة)

(١٤٩) (بالثناء) ساقط من: أ و ب و ج.

(١٥٠) في د: (صدق)

(١٥١) (العرفي) ساقط من: ب.

(١٥٢) في أ و ج و د: (للشكر).

(١٥٣) ينظر الغرر البهية في شرح منظومة البهجة الوردية، زكريا الانصاري : ١٦/١-١٧.

(١٥٤) (و) ساقط من: د.

(١٥٥) في ب: (لصدقه بالثناء باللسان وغيره و كالشكر اللغوي مع الشكر العرفي).

(١٥٦) في د: (وبغيره)

(١٥٧) (اللسان) ساقط من: ب و د.

(١٥٨) في ج: (وانفرد).

(١٥٩) في ب و ج و د: (غيرها).

(١٦٠) (على النعمة) ساقط من: ج و د.

(١٦١) في ب: (ومنقطعه).

(١٦٢) (لغة) ساقط من: جـ و د.

(١٦٣) (لفظان) ساقط من: أ و ب و جـ .

(١٦٤) في ب و جـ و د: (وقال).

(١٦٥) ينظر الكشاف :١٨/١.

(١٦٦) في جـ: (جميع).

(١٦٧) في ب: (حروف).

(١٦٨) في ب: (فقط).

(١٦٩) (المدح) ساقط من: جـ.

(١٧٠) في ب و جـ: (أكثر).

(١٧١) (فقط) ساقط من: ب.

(١٧٢) وهو((أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فُرْجةٍ وبَيْنُونةٍ في الشيء، وعلى تعظيمِ شيء)). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا: ٤٥٢/٤

(١٧٣) في ب: (الفالح) ((الفاء واللام والجيم: أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على فوزٍ وغَلَبة، والآخر على فُرْجَةٍ بين الشَّيئين المتساويين)). معجم مقاييس اللغة: ٤٤٨/٤.

(١٧٤) (الفلذ) ساقط من: جـ ، وفي د: (الفلك) و((الفاء واللام والذال: اصَلٌ يدلُّ على قَطْع شيءٍ من شيء)). معجم مقاييس اللغة: ٤٥٠/٤.

(١٧٥) (في) ساقط من: أ و ب.

(١٧٦) في جـ: (وتناسب).

(١٧٧) في ب و د: (الحمد والمدح).

(١٧٨) ينظر الفائق في غريب الحديث، الزمخشري:١ / ٣١٤..

(١٧٩) في ب: (وصنف) وهو تحريف.

(١٨٠) في د: (صفات).

(١٨١) (بما فيه) ساقط من: ب.

(١٨٢) في ج: (بها يقع به الحمد).

(١٨٣) في ب و ج: (جعلت).

(١٨٤) في أ و د: (عليه كالجمهور).

(١٨٥) ينظر الكشاف :١٩/١.

(١٨٦) في ب: (منه).

(١٨٧) في د: (للجنس).

(١٨٨) ينظر فوائد في مشكل القرآن ، لسلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام: ٤١.

(١٨٩) ينظر التفسير البسيط ، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي :٤٨٢/١-٤٨٣.

(١٩٠) في ج: (ما).

(١٩١) ينظر حاشية الحامدي المالكي على شرح الكفراوي، الشيخ اسماعيل بن موسى :٣.

(١٩٢) في د: (والماهية).

(١٩٣) في ج: (وللعهد وللجنس) وفي د (والعهد).

(١٩٤) ينظر شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستربادي:٢٣٦/٣ ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل همداني : ١٧٨/١، ومنهج السالك الى الفية ابن مالك ، الاشموني:٢٨٤/١.

(١٩٥) في ج و د: (على الثاء على المشهور).

(١٩٦) ينظر نهاية السول شرح منهاج الوصول ، الإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي:٤٧ .

(١٩٧) التقسيم والفرع والتنبيه ينظر نهاية السول شرح منهاج الوصول، الإمام جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي:٤٧.

(١٩٨) ينظر رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي:٤٨٣/٣.

(١٩٩) في ب: (موجوداً).

(٢٠٠) (ان) في ب: ساقط.

(٢٠١) (كقوله صلى الله عليه ...استكرهوا عليه) ساقط من : د.

(٢٠٢) لم نجده بلفظ: (رفع عن امتي) ولكن بلفظ: ((تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) عن ابن عباس رضي الله عنهما. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري :٢١٦/٢ رقمه (٢٨٠١) كتاب الطلاق.

(٢٠٣) (الذي) في ب: ساقط.

(٢٠٤) (به) في ب: ساقط.

(٢٠٥) (ما قصد به فدلالته على ذلك الذي قصد به دلالة) ساقط من: ج.

(٢٠٦) ينظر إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ،محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ٣٦/٢ .

(٢٠٧) في ب: (يشعر).

(٢٠٨) في ج: (من غير).

(٢٠٩) ينظر رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، السبكي : ٥٨/٣.

(٢١٠) في أ: (باللفظ).

(٢١١) في ب: (المتعدد المتحد) و(المتعدد) ساقط من: ج.

(٢١٢) في ب: (والحقيقي).

(٢١٣) ينظر إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: ٥٣/١ .

(٢١٤) ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب : ١٩٣/٣.

(٢١٥) ينظر إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: ٣١/٢ .

(٢١٦) في ج: (معنى) ينظر البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي:٣/٢٦.

(٢١٧) (والتأويل: محل ظاهر على محتمل مرجوح) ساقط من: ج ، ينظر شرح الكوكب المنير ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز:٣/٢٦١.

(٢١٨) ينظر تيسير التحرير، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه : ١/١٤١.

(٢١٩) ينظر الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، علي بن عبد الكافي السبكي: ٢/٢١٢ .

(٢٢٠) في ج: (او).

(٢٢١) في ج: (عليه).

(٢٢٢) المحكم والمجمل ينظر إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: ١/٩٠ .

(٢٢٣) في أ: (ما وضعه).

(٢٢٤) ينظر رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، السبكي : ٣/٤٨٣.

(٢٢٥) في د: (وضع له اللفظ).

(٢٢٦) في ج: (ما أفاده)

(٢٢٧) هو أبو الفضل عبد الله بن عبدان بن محمد ابن عبدان الشافعي الهمداني شيخ همدان وعالمها ومفتيها المتوفى سنة ٤٣٣هـ. ينظر طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة :١/ ٢٠٨.

(٢٢٨) في أ و ج: (وعشرين).

(٢٢٩) ذكر الشيخ هنا الشرائط واراد بها الاركان ذلك لكونهما لازمين وبجامع وجوب كل منهما في العقيدة وهذا تسمّح منه.

(٢٣٠) (عليه الصلاة والسلام) ساقط، من: ب ، و(الصلاة) ساقط من: ج.

(٢٣١) في ب و ج: (أنه).

(٢٣٢) في ب: (والا).

(٢٣٣) (له إذ) ساقط من: ب ، و (له) ساقط من: ج و د.

(٢٣٤) في د: (يجري).

(٢٣٥) (ثالثها أن يعتقد ...... يكون إلهاً) ساقط من: ب.

(٢٣٦) (تعالى) ساقط من: أ و د.

(٢٣٧) (تعالى) ساقط من: ب و ج.

(٢٣٨) في ب و ج: (لما مر).

(٢٣٩) (لا) ساقط من: ج.

(٢٤٠) (تعالى) ساقط من: ج ، و (لقوله تعالى) ساقط من: د.

(٢٤١) (فعال لما يريد) ساقط من: ب و د.

(٢٤٢) (أن تعتقد) ساقط من: د.

(٢٤٣) (تعالى) ساقط من: ج.

(٢٤٤) (حادي عشرها .... نقص) ساقط من: ج.

(٢٤٥) (في العالم) ساقط من: ج.

(٢٤٦) في د: (مجبوراً).

(٢٤٧) في ب: (وهذا).

(٢٤٨) (الآية) ساقط من: د.

(٢٤٩) في ج: (ولأن العقاب والثواب).

(٢٥٠) في ج: (يثبت).

(٢٥١) في أ: (الى فعل).

(٢٥٢) في ب: (وإلا بطل) و (و) ساقط من: ج.

(٢٥٣) (تعالى) ساقط من: ج.

(٢٥٤) في ب: (الذي) و ج (كتبه التي).

(٢٥٥) (فيه) ساقط من: ج و .

(٢٥٦) (يكن) ساقط من: ج.

(٢٥٧) في د: (كل).

(٢٥٨) في ب: (عشريها)، وفي ج: (عشرونها)، وفي د: (العشرون).

(٢٥٩) (تعالى) ساقط من: ج.

(٢٦٠) في ج: (سواء الصراط).

(٢٦١) في ج: (حادي عشروها) وفي د: (الحادي والعشرون).

(٢٦٢) (تعالى) ساقط من: ج.

(٢٦٣) في د: (الثاني والعشرون)

(٢٦٤) (تعالى) ساقط من: ج.

(٢٦٥) في ب و ج و د: (وفسرها).

(٢٦٦) في ب و ج: (فقال) وساقط من : د.

(٢٦٧) في ج: (هو الحوض) و في د: (بالحوض).

(٢٦٨) (عدد) ساقط من: ب.

(٢٦٩) في ب: (بعده) وفي ج و د: (من يشرب منه لم يظمأ ابداً).

(٢٧٠) ينظر مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني: ٤٥٤/١ رقمه (٨٠٢) بلفظ: أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((حوضي كما بين عدن وعمان فيه الأكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا....الحديث)).

(٢٧١) في د: (الثالث والعشرون).

(٢٧٢) في ب: (يؤمن).

(٢٧٣) في جـ و د: (بأن النبي).

(٢٧٤) (انه) ساقط من: جـ.

(٢٧٥) في د: (صدوق).

(٢٧٦) ودليله قوله تعالى: ﭽ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ الأحزاب: ٤٠ .

(٢٧٧) في د: (الربع والعشرون)

(٢٧٨) ودليله قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ النساء: ١٣٦ .

(٢٧٩) ودليله قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ يونس: ٣٨.

(٢٨٠) في جـ و د: (شيئاً منه).

(٢٨١) في ب و جـ: (اهتدى).

(٢٨٢) في د: (الخامس والعشرون).

(٢٨٣) ودليله قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ النساء: ١١٥.

(٢٨٤) (انتهى) ساقط من: أ و جـ.

(٢٨٥) في جـ: (ومراد بالشرط).

(٢٨٦) في أ: (فمنها) وفي جـ: (بعضها).

(٢٨٧) (ما هو) ساقط من: ب و جـ و د.

(٢٨٨) (سبحانه وتعالى) ساقط من: ب.

(٢٨٩) في ب: (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين).

(٢٩٠) (تمت المقدمة بحمد الله وبعونه) ساقط من: ب و جـ : (كملت المقدمة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه) وفي د: (تمت بحمد الله وحسن عونه).

(٢٩١) (ومولانا) ساقط من: د.

(٢٩٢) (وصلى الله... تسليما كثيرا) ساقط من: أ و ب.

(٢٩٣) (دائما الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ساقط من: أ و ب و د.

(٢٩٤) (من الرابع شهر... وكرمه آمين) ساقط من: ب و د و جـ.